تحديد الأطفال الموهوبين

Identification of Gifted Children

يجب أن يتفادى الأفراد الذين يعملون مع الأطفال ذوي المراحل التعليمية المبكرة الوقوع في مصيدة التفكير بأنهم يعرفون من هو الموهوب والمتميز ، لأنهم ببساطة لديهم ميول ذاتية خاصة. على سبيل المثال ، إنهم يرون الموهوب على أنه واثق من نفسه ، دقيق ، يقرأ جيداً ومبكراً ، أو لديه معلومات عامة جيدة ، بالإضافة إلى مهارات حركية كبيرة ودقيقة . من غير المحتمل أن مثل هؤلاء الأفراد يعتبرون في الحال موهوبين ونابغين . لذلك يجب أن يكون اكتشاف القدرات فى التركيز على مؤسسات السنوات المبكرة للأطفال . سوف يسمح تقديم سلسلة من الفرص الواسعة والمتنوعة لكل الأطفال الصغار لكشف القدرات التي يمتلكونها وجعلها تطفو إلى السطح. سوف تعمل مؤسسات السنوات المبكرة جيداً لتعظيم هذه الفرص من أجل التعليم . إن هذا هو الذي سوف يسمح للمتعلمين الموهوبين بالازدهار ويتم التعرف عليهم بدلاً من بعض الافتراضات سابقة التجهيز .

ومع ذلك ، عندما تصل كمدرس إلى تعريف إجرائي لما يعنيه مصطلح الموهبة أو التميز سوف تكون الآن شغوفاً للتعرف على عدد الأطفال الموهوبين الذين يحتاجون إلى تحدى قدراتهم وتنميتها . لذلك ، ماذا نفعل ؟ الإجابة البسيطة: تحديدهم . ومع ذلك ، تحديد الأطفال الموهوبين موضوع شائك . لو أنه كان بسيطا ، كما في حالة وضع علامة صحيح أو خطأ في قوائم الاستقصاء ، سوف لا نكون في حاجة إلى فصول أو حتى كتب بكاملها تتناول التحديد أو التعرف على الموهوبين من المتعلمين . حيث إننا نتكلم عن البشر وخصائصهم الإنسانية ، فإن قوائم الاستبيان المحكمة سوف تساعدنا إلى حد ما في تحديد الأطفال وقدراتهم . ولكن ربما يوجد سؤال أكثر أهمية، نحتاج إلى أن نطرحه على أنفسنا – إذا كان إعطاء شارة أو علامة للطفل

بأنه موهوب أو متميز يمكن أن يمثل خطراً وأيضاً فائدة ، حينئذ هل يجب أن نسعى إلى تحديد الأطفال كموهوبين في مؤسسات السنوات المبكرة أم لا ؟

يوجد قلق لدى المربين والآباء بأن تمييز الطفل بشارة أو علامة كموهوب في السنوات المبكرة من عمره قد يترتب عليه ما يلي :

- أن يعزل أو ينعزل عن أقرانه .
- قد تحدث تغيرات في المنزل تتطلب تشغيل قدرات الطفل الصغير باستمرار ، بينما قد يريد هو إغلاقها في أوقات معينة .
- بمضي السنوات " قد يلتحق " الأطفال الآخرون ، بالأطفال الموهوبين والمتميزين ، ولذلك ، بينما يظل مستواهم " جيداً جداً " فإنهم صاروا لا يهتمون بشارة الموهبة .

قد يكون تأثير كل هذا محطماً للتعليم في الأجل الطويل . قد يشعر الآباء أيضاً بأنهم مضغوطون أو مرتبكون . بينما أخذ هذا في الاعتبار لتفادي مثل هذه السيناريوهات ، لا ينبغي أن يكون على حساب توفير الأنشطة الملائمة والمتحدية لقدرات الأطفال الصغار . يمكن أن يؤدي القلق إلى الكسل والتبلد. لا ينبغي أن نقلق كثيراً حول شارة أو علامة التفوق ، ولكن بدلاً من ذلك ، يجب أن نجمع معلومات عن الطفل الذي يسمح لنا بتقديم الخبرات التعليمية المتحدية الملائمة . بعبارة أخرى ، دعنا نحسن التقييم ، الذي سوف يسمح لنا بالتعرف على هوية الأطفال .

التقييم من أجل التعليم :

جودة خبرات ما قبل المدرسة تثري تعلم وتنمية الطفل ، والطفولة المبكرة فرصة محورية لمثل هذه التنمية . إذا كان لابد من عمل شيء ما ، ماذا يجب أن نفعل ؟ يرتبط التعرف على هوية الأطفال ارتباطاً وثيقاً بالتقييم .

يقضي الكثير من الأفراد جزءاً كبيراً من وقتهم للتأكد من أن أطفالهم قد "تعلموا " مجموعة من المهارات سبق تحديدها ، والتي سوف تضمن لهم بداية جيدة في المدرسة " الرسمية " . عند القيام بهذا ، يستطيع التربويون

تحديد الفجوات والعمل على سدها من خلال: ممارسات إضافية ، الواجبات المدرسية والتدريس الخاص واحد – إلى – واحد .

إنه أكثر فائدة أن تكتشف ما يمكن أن يتعلمه الأطفال بالمساعدة والتدعيم ، بدلاً من مجرد اختبار ما قد تعلموه بالفعل . التقييم الذي يدعم العملية التعليمية يمكن أن يساعد على: تحدي قدرات المتعلمين الموهوبين ، وتوسيع دائرة تعلمهم ، بدلاً من مجرد إعطائهم المزيد من شيء ما هم ماهرون فيه بالفعل . في الواقع ، يوجد منهج جديد لتقييم كل الأطفال ، سوف يفيد أولئك الموهوبين ، ويساعدنا على تحديد القدرات المنبثقة . إنها سوف تساعدنا أيضاً على تلبية المتطلبات المتوقعة منا كمدرسين عن طريق نظمنا التعليمية المختلفة .

تقترح إحدى خبراء تعليم الموهوبين أننا في حاجة إلى إعادة تفكيرنا حول التقييم . نحتاج إلى التركيز على التعليم بدلاً من فكرة وجود مجموعة من المهارات سابقة التجهيز ، أو أن هناك معرفة سابقة التحديد يجب أن يمتلكها الطفل . إنها تطلق على النموذج القديم للتقييم " النموذج الشعبي " . بعبارة أخرى ، إنه مجموعة من المعتقدات حول التقييم قد نمت وتطورت بمضي السنين ، دون أن يتحدى أحد فعاليتها أو يتشكك في منطقها . تقترح الخبيرة أننا في حاجة إلى التحرك في اتجاه " النموذج البديل " للتقييم ، حيث يصل المتعلمون إلى الفهم نتيجة التعاون بين الفرد الكبير والمتعلم (انظر اللوحة التالية).

اللوحة رقم ٢ – ١

الافتراضات المتعلقة بنموذجين للتقييم :

النموذج الشعبي والنموذج البديل

الافتراضات حول	النموذج الشعبي	النموذج البديل
الغرض	المراجعة مقابل قائمة قصيرة من المهارات التي تصف القدرة عند دخول المدرسة	لإثراء التعلم

مخرجات الاهتمام	مهارات توجه مدرسة متناثرة ومتحررة من السياق	ميول تعليمية
تركيز التدخل	العيوب ، وسد الفجوة تأتي في المقدمة	الثقة ، والميل إلى الإثراء يأتي في المقدمة
المصداقية التقدم	الموضوعية ، الملاحظة مهارات متدرجة	تفسير الملاحظات ، المنافسة والاتفاق مشاركة متزايدة التعقيد
الإجراءات	قوائم استقصاء	قصص تعليمية
القيمة للمدرسين	إشراف من هيئات خارجية	الاتصال مع أربع فئات من الجماهير : الأطفال، الأسر، موظفين آخرين والممارس

في النموذج الشعبي قد يحدث الآتي . يضع الموظفون الإداريون في قائمة استقصاء (أو استبيان) عن المهارات السابق تحديدها والتي سوف تمارسها الأطفال . سوف يشير التطبيق الناجح لهذه المهارات أن الطفل جاهز للتحرك إلى المهمة التالية ، أو أنه جاهز للمدرسة الرسمية . من المحتمل أن هذه المهام مألوفة بالنسبة لك ، وقد تضمن :

- يلوِّنون داخل السطور بصورة متقنة .
- يستخدمون المقص (دون أن يبدو أنهم يؤذون أنفسهم أو أشخاصًا آخرين).
- يكتبون أسماءهم دون تدخل من أحد (على أعمالهم الفنية) .
- يسمعون الأرقام من ١ – ٢٠ وما بعدها .
- يعرفون بعض الحروف.
- يعرفون كيف يمسكون ويفتحون الكتاب (عندما يكونون في المكتبة) .
- يعرفون كيف يتصفحون الكتاب .

- يعرفون أن المطبوعات تقرأ من اليمين إلى اليسار (الكتابة العربية) أو من اليسار إلى اليمين (الكتابة بالإنجليزية) .

هذه المهام قد يتم تعلمها بوضوح ، وبالتأكيد سوف يتم اختبارها . سوف يكون هناك افتراض بأنه يجب أن يكون الأطفال قادرين على إنجاز هذه المهام بسهولة قبل التحرك إلى مهارات أخرى . في الواقع سوف يكون هناك افتراض أن التعلم سوف يكون صعباً إذا كان الطفل غير قادر على إنجاز هذه المهارات التي تبدو أساسية ومحورية . يجب مراجعة هذه المهام بدقة تامة ، ويمكن تمرير المعلومات إلى المدرسة الرسمية ، وقد يكون هناك افتراض بأن هؤلاء الأطفال سوف يؤدون بصورة جيدة عندما يتقدمون خلال النظام التعليمي . إننا لا نجادل هنا بأن هذه المهارات ليست مهمة ؛ ومع ذلك، يمكن القول – كما ترى الخبيرة – أننا لا يمكننا أن نأخذها على نحو منفصل ، ولا نستطيع القول بأن الطفل الذي ينجز هذه الأشياء بجدارة يمكن أن يكون بالضرورة موهوبا . كيف يمكن حينئذ أن نحدث هذه التغيرات في التقييم ؟ في " النموذج البديل " للتقييم قد يحدث ما يلي . الموظفون الإداريون في مؤسسة التعليم المبكر سوف:

- يكتشفون ما يعرفه الأطفال بالفعل ، وما يفهمونه ويمكنهم أن يفعلوه .
- يناقشون مع الأطفال ماهية أهداف التعلم من الأنشطة التي يمارسونها .
- يناقشون مع الأطفال ما يفعلونه على وجه صحيح، وما يحتاجون إلى مواصلة عمله، وما هي الأشياء التي لم تكن على مستوى الأداء المطلوب.
- يسمحون للأطفال بالتجريب مع الموارد المتاحة .
- يبحثون عن الأطفال الذين يثابرون مع المهمة .
- يشجعون الأطفال على التعبير عن وجهات نظرهم وانفعالاتهم .

الأطفال الذين يظهرون هذه القدرات ، قد ينجزون جيداً القائمة السابقة، ولكن الكفاءة في الميول في النموذج البديل ، سوف تكون على المدى الطويل أكثر فائدة عندما يدخل الطفل مرحلة التعليم الرسمي . تؤسس هذه الميول

أرضاً صلبة للتعلم ذي المعني على مدي الحياة ، وليس مجرد قائمة من المهام توفر له فرضاً المهارة في " القفز على الحبل " . ومع ذلك هذه الأنواع من الميول لا تعني بذاتها توفير منهج للتعلم خاضع للمساءلة . إنها لا تتطابق بأحكام مع ثقافة قوائم الاستبيان ومربعات العبارات الصحيحة والخاطئة . ولكنها في غاية الأهمية إذا اعتقدنا أن التعليم ليس له غاية نهائية وحيدة ، بدلاً من ذلك، تعدد الغايات النهائية . بعبارة أخرى ، تتكون الغايات النهائية من عدد من الميول ، ليس أحدها أكثر أهمية من الآخر – العملية لها نفس أهمية المنتج النهائي . إذا كان ما هو مهم بالنسبة لأفراد طاقم المدرسة وللآباء أن تكون الأشياء متقنة ، مرتبة ، وأقرب ما تكون إلى الضبط ، يعني هذا أن التغير في التركيز من " المنتج إلى العملية " قد يكون صعباً . يجب إعطاء تفسيرات لهذا التحول في التركيز في التقييم لكل المهتمين قبل الشروع في مثل هذا التغير – سوف يتفادى هذا تصادم التوقعات ، والاجتماعات الصعبة المحتملة مع الآباء . وكما سبق أن قلنا إنه يجب أن تناقش مع الطلبة أهداف التعلم من الأنشطة التي يمارسونها ، لذلك ، فإننا نحتاج أيضاً إلى مشاركة أهدافنا التعليمية مع الآباء . نحن جميعاً متعلمون وما يعتبر جيداً بالنسبة لمجموعة المتعلمين يعتبر جيداً بالنسبة لمجموعة أخرى .

بناء صورة:

إذا نحن تبينا ما يطلق عليه النموذج البديل للتقييم ، فإنه من الحيوي أن نبني صورة للطفل تحتوى على أكبر حجم ممكن من المعلومات . إن الاستبيان ، بينما يعتبر مفيداً سوف يزودنا فقط ببعض المعلومات ، والتي سوف لا تخبرنا بكل ما نحتاج إلى معرفة عن الطفل .

مداخلة
• يجب أن يؤدي التقييم إلى تجارب تعليمية أفضل وليس مجرد قائمة عبارات لتحديد الصواب منها والخطأ .

- يوفر النموذج البديل للتقييم تجارب تعليمية ذات معني .
- التعليم لا يخضع لترتيب محدد ، ويجب تفادي المنهج الخطي للتعليم .
- لا توجد غاية واحدة للتعليم ؛ كما يحظى التعليم بتشكيلة من الغايات .
- يجب أن تكون العملية أكثر أهمية من المنتج .
- يحتاج الآباء إلى معرفة النموذج البديل للتقييم .

سوف ندرك أن تجميع البيانات من مصادر متنوعة ، يسمح لنا ببناء صورة متكاملة للطفل ، والتي يجب أن تكون مفيدة . تأتي هذه البيانات من المصادر التالية :

- الملاحظة في مؤسسات السنوات المبكرة .
- الأطفال أنفسهم .
- الآباء .
- الزملاء .

دعنا نكون صورة عن الطفل الموهوب الذي يدعى " سامي " في تطبيق منهجنا " النموذج البديل" نستطيع استخدام هذا المثال لنرى كيف يمكننا الارتقاء بتعليم سامي .

الملاحظة فى مؤسسات السنوات المبكرة :

ليس كل الكبار الذين يعملون مع الأطفال الصغار سوف ينخرطون في الملاحظة الرسمية للأطفال . ومع ذلك ، الكل سوف يكونون في حالة ملاحظة وإصدار أحكام على أساس يومي . في الواقع يشكو المربون غالباً بأنهم يبذلون الكثير من الوقت في الملاحظة إلى حد أنه ليس لديهم الوقت الكافي للعمل مع الأطفال . ومع ذلك ، الملاحظة المقننة والهادفة من الأدوات الحيوية للمربي . من خلال الملاحظة ، لا نستطيع فقط مراقبة الأطفال

الصغار وتعلمهم ، ولكننا نستطيع أيضاً مراقبة تصرفاتنا وردود أفعالنا في المواقف المختلفة .

إذا كنا في طريقنا إلى الملاحظة ، علينا أن نكون واضحين حول ما نبحث عنه . ولكن توجد هنا صعوبة . غالباً يوجد في أذهاننا أهداف واضحة جداً لكل نشاط ، وغالباً هذه يتم تشكيلها استناداً إلى توثيق قومي . إذا كان لدينا أهداف ومخرجات تعليمية دقيقة جداً ، فإن هذا ما سوف نركز عليه ، ويوجد خطر حقيقي ، في أننا سوف نفقد التعليم الحيوي الذي يحدث لأننا نبالغ في تركيزنا على مخرجات معينة .

سوف تسمح لنا " استمارة متابعة التحصيل " بجمع معلومات والتي سوف تكون مفيدة " للصورة الكبيرة " التي نسعى إلى تكوينها . بمضي الوقت، يمكن استيفاء هذه الاستمارات أثناء الأنشطة المتنوعة ، بما يوفر لنا ترجمة موجزة – عن قدرات الأطفال كأفراد . يمكن حفظ هذه المعلومات في ملف مركزي ، يسمح بالاتصال السهل والمفتوح ، ويمكن إضافة أي شيء ذي دلالة إليه من أي فرد من طاقم التربويين القائمين بالملاحظة الرسمية .

المجالات التي تخضع للملاحظة سوف تتضمن :

- طرح الأسئلة **questioning**
- الفهم **understanding**
- الابتكار **Creativity**
- التفكير المنطقي **logical thinking**
- التذكر **remembering**
- العمل مع الآخرين **working with others**
- المخاطرة **taking risks**

بينما هذه المجالات ليست جامعة مانعة ، فإنها تعبر عن نقطة بداية لملاحظة المتعلمين الموهوبين من الأطفال . اللوحة ٢-٢ توفر دليلاً إرشادياً لمثل هذه الاستمارة ، ويوجد في الصفحة التالية تصميم لاستمارة ملاحظة يمكنك نسخه .

اللوحة ٢-٢

دليل إرشادي لاستمارة الملاحظة

متابعة التحصيل الدراسي

اسم الطفل : سامي

البند	الملاحظة
طرح الأسئلة	• يطرح أسئلة. • يدخل في التفاصيل عندما يجيب على الأسئلة.
الفهم	• يظهر آراء وأحاسيس قوية. • يستخرج استنتاجات.
الابتكار / الإبداع	• مخترع. • يبتكر تصميمًا جديدًا. • محب للبحث والتنقيب (فضولي). • لديه أفكار طائشة وغير عملية.
التفكير المنطقي	• يتقدم سريعاً في الأنشطة المعقدة.
التذكر	• قوي الملاحظة وبشغف. • يعالج المعلومات.
العمل مع الآخرين	• يفضل التحدث مع الكبار.
اتخاذ المخاطرة	• جيد في التخمين ، ولكنه يحتاج إلى التشجيع للقيام بهذا.
معلومات إضافية	• يحب سامي أن يؤدي الأشياء على وجه صحيح ولا يكون سعيداً عندما يطلب منه أداء شيء يراه مستحيلاً أو عندما يعتقد أن هناك احتمالاً لأدائه بصورة خاطئة

استمارة ملاحظة

تتبع التحصيل الدراسي

اسم الطفل :

البند	الملاحظة
طرح أسئلة	
الفهم	
الابتكار / الإبداع	
التفكير المنطقي	
التذكر	
العمل مع الآخرين	
اتخاذ المخاطرة	
معلومات إضافية	

الطفل :

الأطفال الصغار الموهوبون والنابغون سوف يعرفون أنهم يستطيعون عمل أشياء معينة . غالباً تشعر أسرهم بالدهشة أمام الأشياء التي يستطيعون أداءها، وغالباً يلاحظ الأطفال أنفسهم أنهم مهرة في أشياء لا يستطيع أصدقاؤهم أداءها . إنهم غالباً يعرفون أنهم يستطيعون عمل أشياء يعتقد المشرفون والمدرسون أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون عملها . أحياناً ، يرجع هذا إلى أنهم لم يعطوا الفرصة لأن يوضحوا للكبار ما يمكنهم عمله . دعنا نفكر حول هذا من منظور " سامي".

ركـن المكتبة :

يشعر سامي دائماً بالإثارة عندما يطلب منه الاختصاصي الاجتماعي القائم بالإشراف عليه الذهاب إلى ركن المكتبة . إنه يحب كـل أنـواع الكتـب ، وخاصة عندما يجلس على الكرسي الكبير ويقرأ قصة . المشكلة الوحيدة التي تصادفه أن الاختصاصي دائماً يقرأ له القصة . إنه يحب أحياناً أن يقرأ لـه شخص ما قصة ، وخاصة عند النوم ، ولكنه يحب أيضاً قـراءة القـصص بنفسه . إنه لم تتح له فرصة قبل ذلك في مؤسسة السنوات المبكرة للقـراءة بمفرده . إنهم غالباً ، يجلسون في مجموعات ، وينصتون إلى الاختصاصي الاجتماعي ، ويجيبون على الأسئلة التـي يطرحهـا . يعـرف المـشرف الاجتماعي أنه يعرف بعض الكلمات والكتب لأنه يستطيع أن يجيب على كل الأسئلة التي يسألها الاختصاصي ، ولكن أحياناً يكون لـدى سـامي بعـض الأسئلة حول الكتاب أيضاً ولكنه غالباً لا يجد الفرصة لطرحها . إنه يفـضل أن يعرف الأشخاص المؤلفين ، ورسامي الصور التوضـيحية ، وكلمـات السجع ، وكيف يقلب الصفحات ، ولكن سامي يريد أن يعرف لمـاذا كتـب المؤلف القصة بهذه الطريقة ، ولماذا اختار الرسام تلك الألـوان ، أو لمـاذا انتهت القصة بالطريقة التي انتهت إليها – إنه لم تتح له فرصة مطلقاً لطرح هذا النوع من الأسئلة .

قد ألقى سامي الضوء على عدد من الموضوعات والتي ترتبط بالقراءة بصفة خاصة :

- دائماً لا تتاح للأطفال الصغار الفرصة لقراءة الكتب بأنفسهم .
- المناقشات عادة يديرها الكبار – المدرسون أو الاختصاصيون .
- لدى الأطفال الأسئلة ولكن دائماً لا يسمح لهم بطرحها .
- في محاولتنا لضمان أننا نغطي المعرفة الأساسية المطلوبة لأنشطة القراءة والكتابة ، فإننا نميل إلى التركيز على أوجه معينة ، والتي – مرة أخرى- يديرها الكبار .

بينما كل الطلبة لا يكونون على استعداد للمشاركة على نفس المستوى الذي يقترحه سامي ، فإن الذين لديهم الرغبة لا يجدون الفرصة المناسبة . بينما قد ألقى سامي الضوء على الموضوعات المرتبطة باللغة والقراءة بصفة خاصة ، فإن نفس الموضوعات تنطبق على كل مجالات المنهج الدراسي .

إحدى المشكلات أن الاختصاصي الاجتماعي يوجه أسئلة حول الأنشطة التي قام بها الأطفال في مؤسسات السنوات المبكرة . إنهم يقولون أشياء مثل:

- كم عدد البط الذي تراه في الصورة ؟
- ماذا سوف تضع في تلك الخانة ؟
- كيف تجعل نموذجًا يتحرك ؟
- هل فعلت ذلك بنفسك ؟

ليس هناك ما هو خطأ بالنسبة لهذه الأسئلة ، ولكن بعض الأطفال لديهم الكثير والكثير من الأفكار في رءوسهم حول الأشياء التي يمكنهم أداءها ، أو الأسئلة التي يريدون طرحها ، وغالباً لا يجدون الفرصة متاحة للتحدث إلى الكبار بشأنها .

قد يخبرنا الأطفال بأنهم يحبون الاستماع إلى الموسيقى . بالطبع سوف يستمعون إلى الموسيقى في مؤسسات السنوات المبكرة ، ولكن كمربيين قد لا نعرف أن الأطفال يحبون الاستماع إلى الموسيقى في البيت . انطلاقاً من هذه المعرفة ، يستطيع المربي أن يوفر الوقت اللازم للتحدث إلى الأطفال حول الموسيقى ليكتشف أي أنواع الموسيقى يحبون الاستماع إليه .

لأن الحياة في مؤسسات السنوات المبكرة مشغولة ، والأنشطة غالباً منظمة بإحكام شديد ومجدولة زمنياً ، عادة لا تتاح لنا الفرص كمربيين لاكتشاف اهتمامات الأطفال وقدراتهم الذاتية . يحدث هذا أحياناً بسبب أننا نوجه الأسئلة التي تتناول العالم الواسع للأطفال . إننا نركز على أحداث وأنشطة السنوات المبكرة ، وهذه ترتبط غالباً بالتقييم والإنجازات والمجموعات السابق تحديدها من المعرفة والمهارات التي نوقشت سابقاً .

مداخلة

- لا ينبغي أن تكون الأنشطة من منظور الكبار فقط .
- وفر الوقت الذي يوجه فيه الأطفال أسئلتهم الذاتية .
- ركز على أوجه عريضة من التعليم مثل الاتجاه والتحفيز.

عندما سئل المتعلمون الموهوبون عن الأشياء التي يشعرون معها بالمهارة، والتي يشعرون معها بالمتعة . إنه من المدهش أن تكتشف أن بعض الأطفال يشعرون بالمتعة مع أشياء لا يدركون هم أنفسهم بأنهم مهرة فيها ، بينما آخرون مهرة في أشياء لا يشعرون بالضرورة معها بالمتعة . إن فكرة المتعة من الأمور المحورية في التعليم وخاصة بالنسبة للموهوبين. عندما نجد متعة في القيام ببعض الأشياء ، يوجد احتمال كبير في المشاركة . يمكن أن يؤدي التفاوت بين القدرة والمتعة ببساطة إلى ما يطلق عليه متخلف التحصيل **Underachiever** ــ طالب ليس أداؤه على المستوى الذي تشير إليه استعداداته ــ وذلك عندما لا يشعر الطفل ببساطة بالمتعة مع النشاط . يستحق هذا اليقظة والمراقبة . سوف يساعدك طرح الأسئلة على تحقيق ذلك.

فيما يلي عينة من نوع الإجابات التي قد تدونها عندما تتحدث مع الطفل . توجد أيضاً عينة لاستمارة استبيان يمكنك نسخها .

اهتمامات وقدرات الأطفال:

الاسم : سامي

١ــ ما أنواع الأشياء التي تشعر معها بالمتعة ؟

الأرقام		**الموسيقي**	نعم	**الاكتشاف**	
الكلمات	نعم	**الفن**	نعم	**التجريب**	
القراءة	نعم	**التحدث**	نعم	**أخرى**	نعم
الرياضة البدنية		**الإنصات**	نعم		

عندما تقول " أخرى " هل يمكنك أن تخبرني بالمزيد ولو قليلاً عما تود أن تفعله .

أريد تمثيل القصص ، أحب أن أؤدي شخصيات الروايـــة ، وخاصـــة أن أكون الأمير

٢ــ ما الأشياء التي تشعر معها بالمهارة ؟

الأرقام		**الموسيقي**		**الاكتشاف**	
الكلمات	نعم	**الفن**		**التجريب**	
القراءة	نعم	**التحدث**	نعم	**أخرى**	نعم
الرياضة البدنية		**الإنصات**			

عندما تقول " أخرى " هل يمكنك أن تخبرني بالمزيد ولو قليلاً بما أنـــت ماهر فيه بالفعل ؟

إنني ماهر بالفعل في التحدث بصوت مرتفع عند تقديم شيء ما في حفلة كبيرة

٣ــ هل ساعدناك في أن تكون أفضل فيما أنت تشعر معه بالمهارة ؟

نعم		لا	

٤ــ إذا كانت الإجابة " نعم " كيف ساعدناك ؟

يطلب مني أن أقدم المتحدثين ، أو ألقي قصائد شعرية في حفلات المدرسة

٥ــ كيف تعرف أنك ماهر بالفعل في شيء ما ؟

أخبرتني أمي / أو أبي	أخبرني أصدقائي
أخبرني أحد أقربائي	أنا عرفت بنفسي
أفراد في الحضانة قالوا لي	طرق أخرى

٦ــ هل تعتقد أنه يوجد في مدرستك من لديهم نفس المهارة مثلك ؟

نعم		لا	لا

٧ــ هل تحب أن تعمل مع شخص ما له نفس المهارة مثلك ؟

نعم	نعم	لا	

تقدم هذه الأسئلة نقطة بداية لانخراط أطفالك في المحادثات ، وتسجيل إجاباتهم . سوف تكون قادراً على التفكير في المزيد من الأسئلة ، ولكن يجب أن تجعلك هذه تبدأ . يجب أن تلاحظ أنه يجب طرح هذه الأسئلة على كل الأطفال ، وليس فقط أولئك الذين تعتقد بأنهم موهوبون .

اهتمامات وقدرات الأطفال :

الاسم /.....

١ــ ما أنواع الأشياء التي تشعر معها بالمتعة .

كرر باقي الأسئلة حتى الرقم (٧) مع اللوحات المعدة للإجابات .

يسمح لك تجميع هذا النوع من المعلومات بتكوين صورة عن الطفل من منظور الطفل نفسه . الانخراط مع الأطفال حول ما يحبونه وما يكرهونه ، وحول قدراتهم يمكن أن يجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء مهمون في مؤسسة السنوات المبكرة . تذكر أن الأطفال يستخدمون التغذية المرتدة من الآخرين ذوي المكانة بالنسبة لهم لبناء نظرية ذاتية عن الذكاء . وأنت " الآخر ذو المكانة " في حياة الطفل الصغير ، وإظهار هذا الاهتمام بهم وبقدراتهم سوف يعني الكثير بالنسبة لهم .

مداخلة
وفر الوقت اللازم للتحدث إلى الأطفال .
تعرف على حياة الأطفال خارج مؤسسة السنوات المبكرة .
قيم مساهمات كل طفل يمكن أن يؤديها في حياة مؤسسة السنوات المبكرة.
استخدم المعلومات التي تحصل عليها عن الأطفال لتخطيط تجاربهم التعليمية.

الآبـاء :

عادة ، يمثل الآباء مصدراً للمعلومات القيِّمة بالنسبة لمؤسسات السنوات المبكرة . إنهم يعرفون الطفل أفضل من أي شخص آخر ويرونه في ظروف مختلفة . إن لديهم الكثير الذي يساهمون به في تكوين الصورة الشاملة للطفل وقدراته . ومع ذلك ، ينظر إلى الآباء غالباً بنوع من الشك . يقول المربيون في أحيان كثيرة: إن كل الآباء يعتقدون أن أطفالهم موهوبون . بينما بدون شك تظهر صعوبات عندما يكون لدى الآباء توقعات عالية غير واقعية عن أطفالهم ، فإن تجاهل آرائهم له نفس الخطورة . غالباً يتردد الآباء في إخبار التربويين بقدرات طفلهم ، لأنهم يخشون أن يفسر هذا على أنه نوع من الضغوط لصالح ابنهم . يقول أحد الباحثين أنه قد سأل بعض آباء أطفال موهوبين كبار أن يذكروا شيئاً واحداً كانوا يتمنون أن يفعله المربيون عندما كان أطفالهم صغاراً . أجاب كل الآباء " أرغب في أنهم قد صدقوني عندما قلت لهم: إن طفلي يتمتع ببعض القدرات " . تحتاج مؤسسات السنوات المبكرة إلى أن تضمن أنها قد خلقت المناخ الذي يسمح للآباء بمشاركتها المعلومات التي لديهم عن أبنائهم .

يمكن خلق مثل هذا المناخ من خلال :

- الترحيب والود عند مقابلة الآباء .
- الإنصات بحيوية واهتمام إلى ما يقوله الآباء .
- مشاركة المعلومات مع الآباء .
- الاعتقاد فيما يقوله الآباء .
- الرغبة في العمل مع الآباء بصفتهم شركاء .

عندما يشير الآباء إلى أنهم يعتقدون بأن طفلهم له قدرات معينة ، يمكن أن يكون هذا مفيداً في محاولة اكتشاف المزيد ولو قليلاً عن هذه القدرات . إحدى الطرق التي يمكن استخدامها تتمثل في أن تطلب من الآباء استيفاء استبيان قصير . يمكن أيضاً استخدام الاستبيان كأساس للمناقشة والمقابلة .

توضح عينة الاستبيان التالية نوع المعلومات التي يمكن تسجيلها . تقدم استمارة الاستبيان ذاتها عدداً من الأسئلة الأساسية التي سوف توفر بعض المعلومات ، وتستخدم كنقطة بداية للمناقشة .

معلومات من الآباء:

اسم الطفل : سامي

١ــ عند أي عمر بدأت تعتقد بأن طفلك لديه قدرات خاصة ؟

من فضلك ضع علامة × في المربع الملائم .

منذ الولادة ــ ١٢ شهراً		١٢ ــ ١٨ شهرا	
١٨ ــ ٢٤ شهراً	×	٢ ــ ٣ سنوات	
٣ ــ ٥ سنوات		٥ سنوات فأكثر	

٢ــ هل كنت الأول الذي يلاحظ قدرات طفلك ؟

نعم		لا	×

إذا كانت الإجابة لا ، من الذي لاحظ أولاً ، وماذا لاحظ ؟

أخته الكبرى . كانت مندهشة أن سامي يسأل عن الحروف ويعرف أصوات الحروف في مثل هذه السن المبكرة .

٣ــ في أي مجال أو مجالات تقع قدرات طفلك ؟

الموسيقي	نعم	**القراءة**	نعم
الرياضيات	نعم	**التحدث**	نعم
الفن		**الرياضة البدنية**	
اللغة	نعم	**التعامل مع الآخرين**	نعم
اللغات		**العلوم**	

الدراما	نعم	أخرى	

إذا كانت " أخرى " ، من فضلك اذكر ما هي .....

تفاصيل / معلومات إضافية عن قدرات طفلي .

يبدو أن سامي لديه خيال خصب جداً . إنه دائماً يرتدي ملابسه بطريقة معينة ويدعي أنه البطل من الكتب التي يقرأها . إنه يحب أن يتحدث إلى الكبار . إنه دائماً في يده كتاب . يقول مدرسه: إنه جيد في الحساب ويتذكر خطوات الحل بسرعة . يجب أن يشاهد التليفزيون ، ولكنه يخفض الصوت ويقرأ العناوين .

٤ــ إنك كوالد (أو والدة) ، كيف تشجع ، تتحدى ، وتوسع من قدرات طفلك في المنزل ؟

الذهاب إلى النادي أو مؤسسات ثقافية .	نعم
شراء وسائل مساعدة لتدعيم طفلي .	نعم
استخدام الكمبيوتر أو الإنترنت .	
أتحدث إلى طفلي .	نعم
أخرج مع طفلي ونقوم بعمل زيارات ترتبط بقدراته.	نعم
أخرى.	

أحب أن أحاول التأكد بأن سمير يحصل على الكثير من الفرص لمحاولة تجريب الأشياء ، وليس فقط ما هو ماهر فيه . ومع ذلك نذهب إلى المكتبة ثلاث مرات أسبوعياً .

الزملاء :

يفترض أحد الخبراء التربويين أنك حينما تكون تعاملاتك جيدة مع الآخرين ، وتعرف نفسك بصورة أفضل فهذا ذكاء يحتاج إلى الاعتراف به ، وتغذيته وتنميته . أي فرد يعمل مع الأطفال الصغار ، سوف يعرف أنهم إلى حد كبير يهتمون بأنفسهم أولاً وأخيراً . هذا المنهج الذي يركز على الذات في الحياة يمثل جزءاً من التربية والتنمية . إذا كان بعض الأطفال ــ والكثير منا قد سمع هذا ــ يستخدمون تعليقات مؤذية في كثير من المواقف التي تجمع بينهم ــ " إنك حقاً غبي " ، " إنك أحمق " . إذا كان الأطفال الصغار يستطيعون إصدار هذه الأنواع من الأحكام عن زملائهم ، حينئذ ، فإنهم قد يكونون قادرين على إصدار أحكام إيجابية أيضاً . يقول هذا الخبير أنه لكي يرى إذا ما كان لدى الأطفال القدرة على التفكير خارج ذواتهم ، حاولت أن أسأل الأطفال الصغار : " من منكم يمكنه مساعدتي للقيام ببعض الأنشطة في مؤسسة السنوات المبكرة ؟ تسمح لنا الإجابة على هذه الأنواع من الأسئلة أن نرى كيف ينظر الأطفال الصغار إلى زملائهم وتعطينا بصيرة كاشفة إلى داخل مرحلة تفاعلاتهم . يمكن تصنيف الإجابات على أسئلتي في ثلاث فئات:

١- أنا ــ سأكون حسناً في مساعدتك .

٢- أنا وصديقي سوف نكونان حسناً في مساعدتك .

٣- سوف يكون صديقي حسناً في مساعدتك .

كانت الفئة الأولى أكثر شيوعاً بين الأطفال .

على سبيل المثال

الخبير	: من سوف يكون الأفضل في لصق المقطوعة ؟
الطفل	: أنا
الخبير	: من سوف يكون الأفضل في قص الصور ؟
الطفل	: أنا

قد تتضمن أسباب هذه الفئة :

لم يكونوا جاهزين " للرؤية خارج أنفسهم " .

إنهم يحاولون بناء " الحسن والقبيح " وأرادوا أن أعرف أنهم جيدون. تفترض الفئة الثانية من الإجابة بعض الوعي بالآخرين وقدراتهم في مؤسسة السنوات المبكرة وغالباً تتضمن الأسماء الأخرى أولئك الذين في مجموعة الصداقة . على سبيل المثال .

الخبير: من سوف يكون الأفضل في لصق المقطوعة ؟

الطفل: أنا وصديقي

الخبير: من سوف يكون الأفضل في قص الصور ؟

الطفل : أنا واثنان من أصدقائي

الأطفال الذين كانوا ذوي " قدرة عالية جداً " أعطوا الفئة الثالثة من الإجابة في سلسلة من المجالات ــ التحكم في الحركة ، اللغة ، الأعداد ، الفن ، إلخ. جميعهم في منتهى الدقة والتحديد . لقد أظهروا مستوى من الفهم لزملائهم ولأنفسهم والذي لم يظهر مع الأطفال الآخرين . لقد قدموا أيضاً تفسيراً للأسماء التي اختاروها ، كما لو كانوا يعطون حججا لتبرير اختيارهم. على سبيل المثال :

الخبير: من سوف يكون الأفضل في لصق الصور المقطوعة ؟

الطفلة: فريدة ، ماهرة جداً في لصق الصور المقطوعة ، وأنا أيضاً جيدة.

الخبير: من سوف يكون الأفضل في قص الصور ؟

الطفلة: رمزي ، إنه يقص بمهارة كبيرة .

في الإجابة على السؤال الأخير ، أجاب أحد الأطفال أيضاً " سوف يكون أنا حتما ، بالتحديد أنا الأفضل في قص الصور في هذه الحضانة " . آخرون أظهروا نوعاً من التأمل والتفكير حول الإجابة ، قبل أن يعطوا أسماء . بينما أصدقاء الأطفال الذين قابلهم الخبير أعطوا تصويراً لملامح إجاباتهم ، فإنهم

أضافوا أطفالاً آخرين في مؤسسة السنوات المبكرة ، وظهروا أنهم على وعي أكبر بمجموعاتهم من الزملاء والأصدقاء .

سوف يعطيك طرح الأسئلة فرصة قياس أين يقف الأطفال على درجات سلم التنمية . إنها سوف تسمح لك أيضاً بتكوين صورة اجتماعية عن مؤسسة السنوات المبكرة . إنك سوف ترى انبثاق جماعات الصداقة . لا تندهش عن اضطلاعك بهذا النشاط إذا اكتشف أنه ليس كل الأطفال يعرف كل منهم أسماء الآخرين . يمكن أن يخبرك أحدهم بالمهارة التي يتمتع بها طفل آخر لا يخبرك باسمه ــ " أوه ، الطفل ذو القميص الأحمر ، إنه ماهر في كرة القدم ! " .

تقدم الصفحات التالية إطاراً حول طرح الأسئلة . تأخذ هذه الأسئلة في اعتبارها سلسلة من مجالات المنهج الدراسي والمهارات التي تتضمنها :

- مهارات الحركة الدقيقة .
- تنمية الحركة .
- القدرة الموسيقية .
- الذكاء الانفعالي.
- القدرة في الرياضيات .
- القراءة .
- الاتصال واللغة .

تستطيع أن تضيف إلى هذه القائمة ، وتكيفها لكي تتفق مع مؤسستك للسنوات المبكرة . عينة توضح لك نوع الأسئلة التي قد توجهها عندما تناقش هذه مع الأطفال . إنها نسخة مستوفاة يمكنك نسخها بعد حذف الإجابات .

من ماهر في ماذا ؟ ــ بعض الأسئلة تساعدك على أن تبدأ .

اجلس مع الطفل في مكان هادئ داخل مؤسسة السنوات المبكرة . استخدم النص التالي ليساعدك على وضع إطار للمشهد .

المدرس أو الباحث : لدىّ الكثير من المهام التي تحتاج إلى تأديتها ، وأريد العثور على بنات أو أولاد يمكنهم مساعدتي على إنجاز هذه المهام . سوف أخبرك بطبيعة كل مهمة ثم أسألك عن الشخصية التي تعتقد أنها المناسبة والماهرة في أدائها . ربما تعتقد في أكثر من شخص قد يكونون مهرة في مهمة ما . إذا فعلت هذا ، فهو حسن .

اسم الطفل : سامي

السؤال	التسمية
إذا لم أستطع الانتهاء من لعبة الصور المقطوعة ، من سوف أطلب منه المساعدة ؟	مريم ونجاح
من سوف أطلب منه المساعدة في تقطيع الصور ؟	جمال
من سوف أختاره في فريقي الرياضي ؟	يحيي
من سوف أختاره ليلقي نشيد المدرسة ؟	محمود
إذا سقطت على الأرض وأُصبت، من لديه الاستعداد الجيد للعناية بي ؟	صلاح
إذا طلب مني إجراء بعض الحسابات واحتجت إلى مساعدة ، ممن أطلب ذلك ؟	جورج
من سوف أختاره لرسم صورتي ؟	أنا
إذا كان عليّ أن أختار شخصًا ما لقراءة كتاب معي ، من سوف أختار ؟	أنا
إذا كان عليّ التقاط شخص ما يتحدث إلى الأولاد والبنات ، من يجب أن أختار؟	أمل وأنا
إذا كان عليّ أن أختار شخصًا ما يعزف على آلة موسيقية ، من سوف أختار ؟	أنا
إذا احتجت إلى شخص ما لحل لغز ، من يجب أن أختار ؟	رشدي
إذا احتجت إلى شخص ما أتحدث إليه ، من سوف يكون صديقاً ودوداً ؟	مجدي وأنا

مداخلة
• أشرك الأطفال في عملية جمع البيانات . • اهتم بآراء الآباء . • أعط الآباء فرصة لمشاركة آرائهم . • ضم كل الأطفال في عملية تحديد الموهوبين . • كن مهتماً بكيف يتعلم الأطفال ، وليس فقط ماذا يتعلمون .

تجميع المعلومات من كل المصادر :

لقد جمعت بيانات من أربعة مصادر : الملاحظة ــ الطفل ــ الآبــاء ــ والزملاء ؛ من المهم أن تفحصها جميعاً ، وأن تقرر ماذا تخبــرك . إحــدى الطرق لفعل هذا أن تحدد أربعة أشياء أساسية من كل مــصدر تعتقــد أنهــا مهمة، وأن تدونها على صحيفة " الصورة الكبيرة " . بعد تدوينها في شــكل جدول تلخيصي ، سوف تبدأ في الحصول على صورة شاملة للطفل وقدراته. انطلاقاً من هذا الملخص تستطيع أن تبدأ في تقرير كيف يمكنك تحدى الطفل لتنمية قدراته إلى أعمق وأبعد من خلال الأنشطة ، التي يتم توفيرهــا فــي مؤسسة السنوات المبكرة .

الصورة الكبيرة :

اسم الطفل : سامي

اسم المدرس أو الباحث : سامية

المصدر	النقاط الأساسية
الملاحظة	١ــ يعالج المعلومات ٢ــ ينجح في الأنشطة المعقدة

	٣ــ يدخل في التفاصيل ٤ــ يبتكر مهامًا جديدة
الآباء	١ــ يسأل عن الأصوات والحروف من سن مبكرة ٢ــ يقرأ كل الوقت ٣ــ يخفض صوت التليفزيون ويقرأ العناوين ٤ــ غالباً يزور المكتبة
الطفل	١ــ يشعر بمتعة مع الأنشطة المرتبطة باللغة ٢ــ يظهر مهارة حقيقية في القراءة ٣ــ سوف يحب العمل مع الآخرين ٤ــ لديه وعي جيد بالذات
الزملاء	١ــ لديه عدد كبير من الأصدقاء ٢ــ يمكنه تقرير قدرات الآخرين ٣ــ يمكنه تحديد القدرات لدى الآخرين ٤ــ مهارات تعاملاته بين الأشخاص قوية

يمكن استخدام هذه الصورة الكبيرة لتخطيط التجارب التعليمية للأطفال . في هذه النقطة يجب أن يؤخذ في الاعتبار التوثيق على المستوى القــومي . في بعض البلدان توجد مناهج دراسية قومية يجب اتباعها ؛ وفي بلدان أخرى توجد خطوط إرشادية للمساعدة في وضع إطار للتجربة التعليمية.

لقد سبق القول بأن التعرف على الأطفال الموهوبين مسألة قومية ، ولابد أن يكون لتحديدهم ورعايتهم وتعليمهم أهداف واضحة ومحددة لدى الجميع . هذا ما يتناوله الفصل الثالث .